مصطلحات و مفاهيم في تاريخ الجزائر الحديث

نماذج عن بعض المصطلحات العثمانية في الجزائر(2)

أ. أمين محرز

ج. المصطلحات ذات الطابع البحري :

القرصنة : كلمة إيطالية الأصل (corso)، المقصود بها هنا نشاط الغزو البحري الّتي كانت تقوم به سفن خواصّ لمصلحة دولة ما في حالة حرب ؛ أمّا النشاط البحري غير المشروع، فيفضّل التعبير عنه بلصوصية البحر (pirateria)[1].

اللوند : كلمة فارسية الأصل تعني "حرّ" ؛ و كانت تطلق على الجندي المتطوّع، بالأخصّ الّذي يخدم في البحرية، أو فرق الحرس الخاصّ لبعض حكّام الأقاليم العثمانية[1] ؛ و لقد ذكر هايدو بشأنهم : "**أولاء الجنود هم... من الأعلاج و من بعض الأتراك الّذين لا يكسبون رزقهم إلاّ من تلك المهنة. و جميع جنود البحر أولئك يدعون اللوند ؛ ليس لهم راتب و لا مكسب سوى ممّا يحصّلونه من السلب. و لتدبّر أمر نفقاتهم الخاصّة، يشتركون في زمرٍ من عشرة أو اثني عشرة فردًا، و أكثر**"[2].

الظلالمة : كانت الخدمة المتوجّبة على البحرية الجزائرية في دعم عمليات الأسطول العثماني تعرف في المصادر المحلّية بـ"ضلالمة"، "ظلالمة" أو "دولالمة"، و هي لفظات دارجة محرّفة من الكلمة العثمانية دونانمه، دوننما و دونانما، الّتي تعني "أسطول، عمارة بحرية" ؛ و عليه، كان المصطلح يعنى به بالمقام الأوّل الأسطول العثماني[4].

القپودان باشا : كان القائد الأعلى للأسطول العثماني و صاحب السلطة المطلقة على جميع سواحل و جزائر الدولة، بما فيها من موانئ و مدن و ترسانات[5].

الميرانتي : كلمة فرنكية ذات أصل إيطالي تعني "أميرال".

اللنجون : - و نجده في المصادر المحلّية على الأشكال التالية : لنچون، أنجون، لنتون (انتاع البونبة)، لنجور - هو قارب ذو قاع مسطّح، ذا 6 أو 7 صفوف مقاعد، مسلّح بمدفع أو مهراس[6].

كربيط : سفينة حربية شراعية غالبًا ذات ثلاث صواري، أصغر من الفرقاطة[7].

---

1. انظر بهذا الخصوص :

- A. Temimi, "**Le Gouvernement Ottoman face au problème morisque**", in : Les morisques et leur temps, Éditions du CNRS, Paris, 1983, pp. 299-300 ; D. Panzac, **Les corsaires barbaresques : la fin d'une épopée (1800-1820)**, Éditions du CNRS, Paris, 2000, p. 11.

2. انظر :

- Barbier de Meynard, Op. cit., 2e vol., p. 709 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., 2e vol., pp. 720-721.

3. Fray Diego de Haedo, **Topographia e Historia general de Argel**, Diego Fernandez de Cordova y Oniedo, Valladolid, 1612, f. 16 v°.

4. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 29، 56، 150 و 184، هـ. 28 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 188 ؛ الشويهد، المصدر السابق، ص. 148.

- Barbier de Meynard, Ibid., p. 769 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 44.

5. Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 161, n. 1.

6. انظر : أحمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص. 269-270 ؛ مجهول، **تقييد...**، المصدر السابق، و. 3 ظ° ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص. 32.

7. P. E. Herbin de Halle, **Des bois propres au service des arsenaux de la marine et de la guerre**, S. C. L'Huillier, Paris, 1813, p. 264.

بومبارده : كلمة عثمانية إيطالية الأصل، و تخصّ مركب ذو قاع مسطّح و هيكل مدعّم لاستقبال قطع مدفعية في المقدّمة[1].

قره وله : سفينة من نوع "قربيلة" (لفظ مشتقّ من الإسبانية carabela)[2].

بولاكرة : هي نوع من السفن الشراعية المتوسّطة ذات ثلاثة صواري، كانت تعرف عند الجزائريين بـ"بلاقره"[3].

غليون : لفظ اشتقّ من العثمانية قليون و قاليون، الّذي يعود أصله إلى القطلانية galeone ؛ و الغليونات هي طراز المراكب ذات الأشرعة مثل الفرقاطة و البارجة و غيرها، الّتي كان الأوروبيون يدعونها بالسفن الدائرية كون نسبة الطول على العرض فيها تتراوح بين ثلاثة و أربعة[4]. بالمقابل، كان الأوروبيون يسمّون السفن ذات المجاذيف كالقادرغات و الغليوطات بالسفن الطويلة، إذ كانت نسبة طول أبدانها مقارنة بالعرض تتراوح ما بين ستّة و ثمانية[5].

الكرستة : لفظة عثمانية تعني "لوح خشبي"، و هو الاسم الّذي أطلق على نظام تمويني أوجده على الأرجح خير الدين باشا خلال المنفى الجيجلي (1522-1525م) لضمان توفير الكمّيات الكافية من الأخشاب لبناء سفن البحرية الجزائرية و صيانتها[6].

قلفاط/قلفاتجية : كان القلفاتجية يعمل في الترسانة بالأساس على ضمان كتامة بدن السفن في طور الإنشاء، عن طريق سدّ الفرجات بين الألواح بواسطة قِلف الشجر، أو بوجه العموم ألياف نباتية (قنّب، شطبة)، و نكيث حبال بالية مقطرنة[7] ؛ و في مرحلة ثانية، كان القلافطة يقومون بحرق غاطس السفينة[8] سطحيًا، و من ثمّ يشحمّونه أو يطلونه بالقار. و الجدير بالذكر أنّ العمليات المذكورة كانت تخضع لها قطع البحرية كلّ سنة على الأقلّ، كنوع من الصيانة الدورية للحفاظ على تماسك بنية بدنها، ناهيك عن قابليتها للمناورة السريعة[9].

يلكنجي : كلمة عثمانية معناها صانع قلوع سفينة[10]، حيث كانت وظيفته تفصيل و خياطة أشرعة شتّى أنواع المراكب، و كذا ترقيع ما تمزّق منها خلال العواصف و المعارك[11]. تجدر الإشارة إلى أنّه ورد في دفتر التشريفات أنّ طواقم سفن الريّاس كانت تتضمّن وجود يلكنجي واحد الزاميًا، لأجل تعهّد الأشرعة خلال الخرجات البحرية[12].

---

1. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 347 ; J. Lecomte, **Dictionnaire pittoresque de marine**, Hippolyte Souverain, Paris, 1835, pp. 61-62.

2. Alexandre Handjéri, **Dictionnaire français-arabe-persan et turc**, T. 1, Imprimerie de l'université impériale, Moscou, 1840, p. 337 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 324.

3. Charles Romme, **Dictionnaire de la marine françoise**, P.L. Chauvet, la Rochelle, 1792, p. 501.

4. Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., pp. 471 & 535 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 226 ; A. Jal, **Glossaire nautique. Répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes**, Vol. 2, Firmin Didot Frères, Paris, 1848, pp. 912-913 ; Belhamissi, M. **Marine et marins d'Alger (1518-1830)**, T. 1, BNA, Alger, 1996, p. 104.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1996، ص. 332.

5. Jal, Ibid., pp. 912-913 ; Belhamissi, Ibid.

6. لمزيد من التفاصيل حول النظام المذكور، انظر :

- A. Mahrez, « **La Karasta ou industrie du bois en Algérie à l'époque ottomane (1519-1830)** », in : Revue *Alhikma* des études historiques 9, 1er semestre 2017, pp. 331-341.

انظر أيضًا :

- Belhamissi, Ibid., pp. 65-68.

7. Lecomte, Op. cit., pp. 91-92 ; Dozy, Ibid., T. 1, p. 756 ; T. 2, p. 397.

8. الغاطس هو بدن السفينة الواقع تحت مستوى أو خطّ الطفو.

9. Häedo, **Topographia...**, Op. cit., f. 16 ; Belhamissi, Ibid., p. 63.

10. **Redhouse**, Op. cit., p. 1251 ; Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., p. 885.

11. Romme, Ibid., p. 624.

12. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 43.

د. المصطلحات ذات الطابع الاجتماعي :

الكراغلة[1] **أو القولوغلية أو القلغار**[2] : هم أبناء الأتراك العثمانيين من عسكر القپو قولى المشكّل من جماعة الإنكشارية و الجماعات الفرعية المكمّلة لها[3] ؛ و لقد تواجدت تلك الفئة من المولّدين بوجه خاصّ في المدن الّتي كانت تتمركز بها الحاميات العثمانية مثل بجاية، و عنّابة، و قسنطينة، و مستغانم، و المدية، و مازونة، و البليدة، و بسكرة، و تلمسان، و مليانة.

و كانت وضعيّتهم الاجتماعية متميّزة، بالنظر لانتسابهم إلى العنصر التركي العثماني المسيطر على البلاد، و لكونهم همزة وصل مع العنصر المحلّي. و خلال الخمسين السنة الأولى من الوجود العثماني، عومل الكراغلة نسبيًا على قدم المساواة مع العناصر الأخرى المشكّلة للأوجاق، و سمح لهم بتقلّد وظائف سامية في الجيش والإدارة، بما فيها منصب الوالي[4].

بدأ تمايز هذه الجماعة عقب تسوية محمّد باشا سنة 1568م، الّتي أتاحت انخراط أفراد من الطوائف البحرية في الإنكشارية، إذ أنّه بينما أتيح ذلك للأتراك و الأعلاج بلا مانع، استبعد مجمل الكراغلة بحيث لم يسمح إلاّ لعددٍ قليلٍ منهم أن يصيروا إنكشاريين[5]. و منذ ذلك الحين، بدأ صراع خفيّ و طويل بين الأتراك العثمانيين و ذرّيّتهم غذّته المعاملة التعسّفية للجند الإنكشاري بشكلٍ أسهم في إثارة الاضطرابات بمدينة الجزائر ؛ و كان الكراغلة يتّخذون على العموم خلال تلك الأحداث موقفًا جليًّا ضدّ الأتراك.

الإسلاميون : مصطلح تاريخي يعنى به مسلمة اليهود. في ديسمبر 1580م، قرّر الديوان أنّه لن يقبل منذئذٍ في صفوف الإنكشارية أيّ إسلامي ؛ و عليه، تمّ إسقاط قرابة المائة منهم، و تمّ إدماجهم في طائفة الطوبجية الأهالي[6]. و بقي العمل بهذا القانون قائمًا طيلة العهد العثماني، حيث وردت الإشارة في مذكّرة فرنسية يعود تاريخها إلى عام 1664م عن وجود "**مائتي يهودي الّذين أصبحوا محمّديين** (أي اعتنقوا الإسلام) **و يعملون مدفعيين**"[7].

---

1. الكراغلة جمع كرغلي، و يعود أصل هذه الكلمة إلى الكلمة التركية المركّبة من كول "عبد، غلام" و اوغلو "ابن"، أي "ابن العبد" ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ معنى العبوديّة عائد هنا إلى الأب الإنكشاري، الّذي كان يعتبر بمثابة عبد للسلطان العثماني. انظر:

- R. Mantran, "**Quelques apports ottomans dans les capitales des Odjaks de l'Ouest**", in : R.H.M. 69-70, 1993, p. 134.

2. لفظ دارج في صيغة الجمع المقصود به "كراغلة". انظر بهذا الخصوص: ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 36، هـ. 2.

3. فارس كعوان، **النظام العثماني و الفئات الاجتماعية في الجزائر: الكراغلة نموذجًا، 1629-1830**، ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص ص. 6-7.

و قد أشار القنصل الفرنسي ڤالييه في مذكّرته حول الجزائر أنّ "**الأطفال المولودين بالجزائر، و إن كانوا أبناء أب و أم تركيين مشرقيين، لم يكونوا يعتبرون قطّ سوى كراغلة**"، كما ذكر في نفس السياق أنّ "**ابن الكرغلي الّذي أهمل أو لم يستطع تسجيل نفسه في المليشيا يتدنّأ و ينحدر هو و ذرّيّته إلى طبقة الأهالي**" :

- L. Chaillou, **Textes pour servir à l'histoire de l'Algérie au XVIII^e siècle, suivis de la guerre de quinze heures,** Toulon, 1979, p. 31.

ذكر الأسير الإنكليزي "فرنسيس نايت" عند حديثه عن نفي الكراغلة خلال سنتي 1629 و 1630م أنّ معظمهم "**تحدّروا من الأتراك الأوائل الّذين فتحوا البلاد**" :

- F. Knight, **A relation of seaven years slaverie under the Turkes of Argeire, suffered by an English captive merchant**, London, 1640, p. 4.

انظر ايضًا : جمال قنان، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص. 75 ؛ نور الدين عبد القادر، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، كلية الآداب الجزائرية، قسنطينة، 1965، ص. 9.

4. محمّد مقصودة، **الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2014، ص. 76.

ارتقى إلى ذلك المنصب كرغليان شهيران، هما حسن باشا بن خير الدين، الّذي حكم الجزائر ثلاث مرّات في (1545-1551م)، و (1557-1561م)، و أخيرًا (1562-1567م) ؛ و محمّد باشا بن صالح رايس (1567-1568م)، الّذي خلفه مباشرةً في ختام آخر ولايةٍ له. انظر:

- Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 81 & sq. ; Temime Blili, L. **Sous le Toit de l'Empire. La Régence de Tunis 1535-1566. Genèse d'une province ottomane au Maghreb**, T. 1, Éditions Script, 2012, p. 147.

5. المرجّح أنّ السبب الرئيسي للاستبعاد راجع إلى أنّه وقتذاك كان فقط الجيل الأوّل من أبناء الأتراك العثمانيين يعتبرون كراغلة أو قولوغلية ؛ أمّا الأجيال التالية (أيّ أبناء الأبناء و من يليهم)، فكانوا يعتبرون من الأهالي (و يعرفون في اللغة العثمانية بـ"يرلو"، أي أبناء البلد) :

- Boyer, P. "**Le problème kouloughli dans la régence d'Alger**", in : R.O.M.M. n° spécial, 1970, p. 83 ; J. D. Kieffer & T. X. Bianchi. Op. cit., 2^e vol., p. 1265.

6. Haëdo, **Topographie...**, Op. cit., 2004, p. 67.

7. A.E.P/M.D. Algérie 15.

نقلاً عن: قنان، نفس المصدر السابق، ص. 100.

اليهود القرانة : نسبة إلى قُرْنِي - و هي كلمة عبرية حُرّفت على الأرجح من التسمية الإنكليزية "ليڤهورن" لمدينة ليفورنة (Livorno) الواقعة بإقليم طوسكانيا شمال إيطاليا - ؛ و هم يهودٌ ذوو أصول إيبرية استفادوا من القانون المديني للبلدة الإيطالية المذكورة الّذي ضمن حرّية المعتقد و اللجوء لأيّ شخص (باستثناء من أدين بجريمة قتل أو تزوير النقود)، و من مينائها الحرّ الّذي أعفيت السلع المتداولة فيه من الرسوم الجمركية. و كوّن اليهود بليفورنة جالية نشطة ربطت علاقات تجارية مكثّفة، لا سيّما مع موانئ الإيالات المغاربية، حيث أنشأوا لهم فروعًا تجارية بها. و لقد قدموا إلى الجزائر في غضون القرن السابع عشر و بداية القرن الثامن عشر، و شكّلوا طبقة مميّزة بثرائها ضمن جماعة اليهود ضمّت أسماءً مثل بوجناح، بكري كوهين، كوهين صولال، و ليڤي ڤالنسين (أو ليڤي بلنسي) ؛ و ذلك بفضل قيامهم برعاية المصالح التجارية للحكّام العثمانيين و احتكارهم للتجارة الخارجية مع أوروبا، كوسطاء بادئ الأمر في بيع الأرقاء و الغنائم البحرية، قبل أن يوجّهوا أنظارهم إلى الصادرات الاستراتيجية، الّتي يأتي في مقدّمتها القمح خلال النصف الأخير من القرن الثامن عشر[1].

اليهود الأهالي : و يعرفون باسم "توشابيم" في اللغة العبرية، هم يهود الجزائر الأصليون مع ما انضاف إليهم خلال القرون السابقة من يهود، تونس، فاس و تلمسان[2].

ن. المصطلحات ذات الطابع الاقتصادي :

الآقجة : اللفظة العثمانية آقچه تخصّ عملة فضية صغيرة و مرّبعة الشكل كانت تعتبر الوحدة النقدية الأساسية في الدولة العثمانية ؛ و كان الأوروبيون يعبّرون عنها باللفظة الفرنسية القديمة (aspre "أسپر")[3]. و قد بدأ سكّها بالجزائر في عهد حسن بن خير الدين، و كانت من العملات المحلية الأكثر تداولاً[4].

السلطاني : هو قطعة نقدية ذهبية من ضرب دار السكّة بالجزائر، و كانت تطلق عليها المصادر الفرنسية اسم sequin algérien[5].

الزياني : سكّت تلك العملة الذهبية في الأصل من قبل الزيانيين، و استمرّ سكّها و تداولها خلال العهد العثماني ؛ و كانت تساوي خلال القرن السابع عشر قرابة الثلث أقلّ من السلطاني، الّذي تراوحت زنته بين 3.40 و 3.45 غرام[6].

الدولار الإسباني : هو الريال الإشبيلي أو الريال المثمّن، الّذي كان أساس المعاملات التجارية الدولية خلال الفترة الحديثة، و كانت قيمته وقتئذٍ تعادل 7,5 ريال دراهم من سكّة الجزائر[7].

---

1. انظر : تابليت، علي. "**يهود الجزائر في الفترة العثمانية (1516-1830)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 11-12، 1995، ص ص. 168-169 و 173-174 ؛ بن صحراوي، كمال. **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، العلمة، 2009، ص ص. 34-37 ؛ العربي، إسماعيل. "**دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات**"، في : م.ت.ح.م. 12، 1974، ص ص. 38-39 و 41-44 ؛ وداد بيلامي، "**الشركات التجارية اليهودية في إيالة الجزائر (1686-1826)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 35، 2007، ص ص. 58-65.

- Haddey, M.J.M. **Le livre d'or des israélites algériens**, Imprimerie typographique de A. Bouyer, Alger, 1871, pp. 77-85 ; Richard Ayoun, « **Les négociants juifs d'Afrique du Nord et la mer à l'époque Moderne** », in : R.F.H.O.M. 87, 2000, pp. 110-115 ; M. Amine, « **La situation d'Alger vers 1830** », in : R.H.M. 74, 1994, p. 26.

2. محرز، المرجع السابق، ص. 159.

3. انظر : خليل اينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ترجمة محمّد م. الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002، ص. 303.

4. الخطيب، المرجع السابق، ص. 13.

5. لمزيد من المعلومات حول هذه العملة، انظر : - Merouche, **Monnaies...**, Op. cit., pp. 33 & 44.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 88 & 97.

6. Merouche, Ibid., pp. 30 & 33-34 .

7. Id., pp. 35 & 42-46.

دورو : قرش إسباني فضي تمّ ضربه في عام 1808م ؛ و قد أصدرت دار سكّة الجزائر عملة شبيهة في الشكل و الوزن حملت نفس الاسم، و كانت تساوي 2 ريال بوجو (علمًا أنّ قرشًا إسبانيًا واحدًا كان يساوي ثلاثة بوجو)[1].

صايمة - أو **اسامه** ésamé عند ڤنتور ده پاراديس - : هي عملة حسابية تقدّر بخمسة موزونات ؛ و كانت ثمانون صايمة (سكسان) تشكّل أعلى راتب يتلقاه أفراد الأوجاق في الجزائر[2].

المواجب : مفردها موجب، و هو الراتب الّذي كان يدفع عادةً كلّ ثلاثة أشهر[3].

الرومية : كان يدفع الأهالي الموالون للإسبان سنويًا جزية يدعونها "الرومية"، و هي عبارة عن كمية من القمح يختلف حجمها حسب أهمّية الدواوير[4].

الصاع الجزائري : كان يعرف أيضًا بصاع الرحبة، و هو مكيال حبوب طافح تراوحت سعته ما بين 58 و 60 لتر[5].

القلّة : هي وحدة كيل استخدمت في الجزائر للزيت و الخلّ، و كانت تعادل حوالي 16 لترًا[6].

القنطار : كان وحدة وزن تعادل مائة رطل عطّاري، و كان يساوي حوالي 54.6 كيلوغرام فيما يخصّ البارود ؛ أمّا الرصاص، فكان يحسب بالقنطار الكبير المعادل لمائة و خمسين رطل عطّاري[7].

البجاقجية : مشتقّ من "بيچاقچي"، لفظ عثماني يعني سكاكيني، و هو صانع السكاكين و الأسلحة البيضاء[8].

قنداقجي أو "**قوندقجي**" : يعني بالعثمانية صانع المقابض الخشبية (الأخامص) للبنادق[9].

الجقمقجية : مصطلح مشتقّ من العثمانية "چاقمقجي"، و يعني صانع أو مصلح أزناد الأسلحة النارية ؛ و كان أصحاب هذه الحرفة بالجزائر يملكون صلاحية تجميع قطع البنادق و بيعها[10].

بابوجي : كلمة مشتقة من التركية پاپوشجي، و تعني صانع أو سكّاف نوع من الأحذية دون كعب[11].

---

1. Merouche, **Monnaies...**, Op. cit., p. 45.

2. انظر : - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 58 & 62 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 46.

3. Reinhart Pieter Anne Dozy, **Supplément aux dictionnaires arabes**, T. 2, 2e éd., E.-J. Brill (Leide) – Maisonneuve Frères (Paris), 1927, p. 782.

4. انظر : المدني، **حرب...**، المرجع السابق، ص ص. 448-449. - Fey, Op. cit., pp. 225-226.

5. Merouche, Ibid., pp. 288-289 ; Esprit Tocchi, **Notice sur les poids et mesures et sur les monnaies d'Alger**, Imprimerie militaire de Dufort Cadet, Marseille, 1830, pp. 21-22.

6. Merouche, Ibid., p. 288.

7. Tocchi, Ibid., pp. 10 & 14 ; Merouche, Ibid.

8. Barbier de Meynard, Ibid., p. 357 ; Handjéri, Op. cit., T. 1, p. 573.

9. سامي، المرجع السابق، ص. 1116 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 60 و 62 ؛ الكاتب، المصدر السابق، و. 9 و°. - Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., p. 580.

10. سامي، نفس المرجع السابق، ص. 500 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص. 62 ؛ الكاتب، نفسه. - **Redhouse yeni Türkçe - Ingilizce Sözlük**, 8e ed., Redhouse Yayınevi, Istanbul, 1986, p. 237.

11. سامي، نفس المرجع السابق، ص ص. 338-339. - Barbier de Meynard, Ibid., 1er vol., p. 370.

هـ. المصطلحات ذات الطابع العمراني :

المارستان أو مرستان : كلمة فارسية معرّبة مشتقّة من بيمارستان "مستشفى"، الّتي تعني حرفيًا "محلّ المريض"[1]. في الجزائر، شرع حسن باشا في أواخر سنة 1550م ببناء المارستان - و كان عبارة عن مستشفى لإيواء الجنود المقعدين و المخبّلين[2] - على الأرجح أسوة بالمستشفى الّذي قام آباء الفدية بتهيئته لصالح الأسرى المسيحيين في ذات السنة[3].

السرايا : هي الطوابق العليا لدار الإمارة الّتي كانت تضمّ الأجنحة الخاصّة بإقامة الداي[4].

المحكمة : كانت المحكمة تشمل الطابق الأرضي لقصر الجنينة، بما فيها الرواق و الصحن الداخلي، حيث يجتمع أفراد الديوان الكبير ؛ و من أهمّ ما كانت تتضمّنه : قاعة عرش الداي، و أقبية خزينتي الباشا (الخزينة الصغرى) و الدولة (الخزينة الكبرى)، و الموضع الّذي تحفظ فيه وثائق و دفاتر الدولة[5].

باشا قپوسي : تعني بالعثمانية "باب الباشا"، و هو الاسم الّذي كان يعرف به الأتراك عادةً دار السلطان أو قصر الجنينة ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ باشا قپوسي - و كذا وزير قپوسي - هو الإسم الّذي كان يعرف به في إسطنبول مقرّ الحكومة العثمانية، الّذي كان يضمّ عدّة وزارات[6].

طوبخانة : تعني الكلمة العثمانية طوپخانه حرفيًا "دار المدفعية"، أي دار صناعة المدافع ؛ و كانت تلك المنشأة القريبة من باب الوادي تعرف لدى العامّة بدار النحاس. و نظرًا لقدمها، تمّ ترميمها و تجديد معدّاتها مرّاتٍ عدّة، كان آخرها في عهد الداي حسين سنة 1821م[7].

و. المصطلحات ذات الطابع الأمني :

خوجة الباب : هو الموظّف المخوّل وحده بغلق أبواب القصر و فتحها، و يخضع لأوامره النوبتجية ؛ و هم الحرّاس المناوبون المكلّفون بحراسة أبواب دار الإمارة[8].

الوارديانلر : هي لفظة عثمانية في صيغة الجمع، مفردها واردیان، الّتي تعني حرفيًا "سجّان، حارس أسرى"، اشتقّت من الإسبانية guardián "حارس (ترسانة)" ؛ و كانوا يشكّلون جماعة تابعة لإدارة "وكيل الحرج متاع البحرية" تختصّ بحراسة الأسرى المحبوسين في سجون البايلك، و المكلّفين بالخدمة في الميناء أو على متن سفن القرصنة[9].

---

1. ادّي شير، **كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ط. 2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988، ص ص. 33 و 145 ؛ أحمد عيسى بك، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط. 2، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص. 4.

- M. Ben Cheneb, **Mots turks et persans conservés dans le parler algérien**, Publications du Cinquantenaire de l'Université d'Alger, Alger, 2012, p. 77.

2. Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 87.

3. A. Berbrugger, « **Charte des hôpitaux chrétiens d'Alger en 1694** », in : R. A. 8, 1864, pp. 134-135.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 25.

5. Id., pp. 25-26.

6. Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 494 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 81.

7. الخطيب، المرجع السابق، ص. 310 ؛ درياس، المرجع السابق، ص ص. 75 و 78-80 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 97-98 و 122 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 203-205.

- 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f° 30 ; Klein, Op. cit., T. 1, p. 105.

8. Devoulx, Ibid., p. 27 ; Ben Cheneb, Ibid., p. 81.

9. كاتكارت، المصدر السابق، ص ص. 53-54، 71، 80 و 110.

- Devoulx, Ibid., pp. 31 & 42-43 ; Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 156.

قپوجيلر : كانت تسند بِوابة ثكنات الإنكشارية الثمان في عاصمة الإيالة إلى صنفٍ من الضبّاط القاعدين عرفوا بالقبوجية أو القبجية - قبجي في صيغة المفرد، بضمّ أو فتح القاف[1] - ؛ و هذه اللفظة الدارجة مشتقّة من العثمانية قپوجي. و كانت هذه الفئة تنتسب في الإصل إلى

الـ"قپوجيلر" - و معناها الحرفي بالعثمانية "البوّابين" -، و هم طائفةٌ من العسكر الّذين كانوا مكلّفين بحراسة الأعتاب السلطانية[2]. و لم تقتصر مهام القپوجي أو القبجي على البِوابة، إذ كان في الواقع قائد الثكنة و متولّي إدارتها ؛ و كانت مهمّته الأساسية السهر على النظام داخل الثكنة، و غلق بابها الخارجي عند المغرب و تسليم المفاتيح للداي كي تحفظ طوال الليل بدار الإمارة ؛ و كان يعتمد في وظيفته على خوجة و شاوش و إمام مسجد الثكنة[3].

الشوّاش : يعود أصل الكلمة شاوش "محضر، حاجب"، جمع شوّاش، إلى العثمانية چاوش، جمع چاوشلار، ذات نفس المعنى ؛ و الجدير بالإشارة أنّ المشارقة اشتقّوا منها الصيغتين جاويش - و كذا جاويشية -، و العامّية المصرية شاويش[4].

و ذكرت المصادر وجود ستّة من شوّاش العسكر فقط خلال المرحلة الأولى من العهد العثماني ينتقون من جنود الأوجاق و يقودهم ضابط برتبة كتخدا[5]، يمكن أن نضيف إليهم - حسب تقديرنا - أربعة من الشوّاش التابعين لكبار قادة الجيش مثل البايلرباي أو قائد القوّاد، و آغا الإنكشارية، و كاهيته، و آغا الصبايحية الأتراك[6]. و هذا ما يجعل عدد الشوّاش الإجمالي من "الأتراك" في تلك الفترة لا يتجاوز العشرة. و عقب ثورة 1659م، جُعل شوّاش العسكر تحت سلطة الحكّام الجدد من آغوات و دايات ؛ كما استحدث وقتئذٍ على الأرجح منصب باش شاوش ليقود الجماعة، بحيث ارتفع عدد أفرادها إلى سبعة بالضبط، و هو الرقم الّذي بقي ثابتًا طيلة مرحلة الدايات. و كان ينضاف إلى هؤلاء "الشوّاش الكبار[7]" ثلاثة آخرون صغار يقال لهم قره قوللقجية[8].

خوّلت للشوّاش صلاحيات واسعة في تأدية عملهم، إذ كانوا وحدهم يحقّ لهم إلقاء القبض على أفراد الإنكشارية، من اليولداش صعودًا حتّى الداي نفسه[9] ؛ و لم يضطرّوا لحمل أيّ نوعٍ من الأسلحة، و لم تكن لديهم حاجة إلى ذلك، فما إن يضعوا يدهم على المطلوب حتّى ينقاد بكلّ طواعية، حيث كانت تعتبر جريمة لا تغتفر أن يقاوم اليولداش الشاوش المرسل لإيقافه أو لإحضاره[10].

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 46 & 84 ; Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 233, n. 7 & 239.

انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 346. - Ben Cheneb, Op. cit., p. 66 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 289.

2. نفسه، ص. 343.

3. كاثكارت، المصدر السابق، ص. 100. انظر أيضًا : فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في اعهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017، ص. 281.

4. انظر : سامي، المرجع السابق، ص. 505 ؛ الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 119 ؛ مصطفى بركات، **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص. 188-189 ؛ صابان، المرجع السابق، ص. 80. - Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 573.

5. Knight, Op. cit., p. 42 ; Marsigli, Op. cit., T. 2, p. 109 ; Dan, Op. cit., p. 163.

انظر أيضًا : بركات، المرجع السابق، ص. 189.

6. انظر أيضًا : - Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., ff. 44-45.

تجدر الإشارة إلى أنّنا لم نأخذ بالحسبان شوّاش القضاة و الموظّفين الثانويين و كذا شوّاش "العرب" التابعين لحكّام الإيالة و البيالك، و لا شوّاش النوبات و المحلاّت من جنود الإنكشارية ؛ و السبب في ذلك عدم الانتماء للأوجاق بالنسبة للأوّل، وعدم الانتماء للجماعة و كذا الطابع الظرفي للوظيفة بالنسبة للآخرين.

انظر بهذا الخصوص : حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 182-183. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 72-73.

7. الزهّار، المصدر السابق، ص. 43.

8. Venture de Paradis, Ibid., pp. 92 & 94 ; Devoulx, Ibid., p. 90.

انظر أيضًا تعريف اللفظة في : - Ben Cheneb, Ibid., p. 65.

9. Venture de Paradis, Ibid., pp. 70 & 86 ; Shaw, Op. cit., p. 171.

اللافت للانتباه أنّه عندما يصدر الديوان قراره بعزل الداي، فإنّ الشوّاش يمتثلون لذلك الأمر بشكلٍ مباشر، مثلما حدث عندما اقتادوا الداي شعبان خوجة المخلوع إلى السجن الواقع بدار الآغا - الّتي تعرف أيضًا بسركاجي -، و قاموا بجلده ثمانمائة جلدة لاحقًا، قبل أن يعدم خنقًا منتصف أغسطس 1695م.

10. Knight, Ibid. ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 434 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 93 & 125 ; Shaw, Ibid., pp. 170-171 ; Pananti, Op. cit., pp. 444-445 ; Cano, Op. cit., pp. 106-107 ; Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 156.

- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 189 ؛ سعيدي، المرجع السابق، ص. 137.

اليسقجية : كان يلحق بكلّ قنصل أجنبي في الجزائر جندي إنكشاري على الأقلّ يتولّى حراسة مبنى القنصلية و السهر على سلامة أفراد البعثة الدبلوماسية و ممتلكاتهم[1] ؛ و كان أولئك الإنكشاريون يدعون باليسقجية[2] - المفرد يسقجي، و الأصحّ يساقچي "جندي مكلّف بتنفيذ

أمر"، "حارس"، و هو لفظ عثماني مشتقّ من يساق "ممنوع"[3] - ؛ و كان يتم اختيارهم عادةً من اليولداش، دون أيّة اعتبارات خاصّة سوى تمتّعهم بالاستقامة.

1. D'Avity, Op. cit., p. 202 ; Broughton, Op. cit., p. 249. - شالر، المصدر السابق، ص ص. 198-199.

2. ذكر داڤيتي بهذا الصدد: "**و جميعهم** - يعني القناصل - **لديهم ترجمان وواحد يتبعهم يدعى** [ي]**سقجي** (saccagi)": - D'Avity, Ibid.

انظر أيضًا: الخطيب، المرجع السابق، ص. 446.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحارس الإنكشاري الملحق بالقنصليات الأوروبية في المشرق كان يدعى "قواس": - شوكت، المرجع السابق، ص. 124. - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 542.

3. Barbier de Meynard, Ibid., p. 880 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, pp. 1249, 1266 & 1268 ; Dozy, Op. cit., T. 2, pp. 852-853 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 82.